**المحاضرة الأولى: مدخل إلى تقويم البرامج الإرشادية**

**سنة أولى ماستر تخصص توجيه وإرشاد**

**أولا/ مفهوم تقويم البرامج الإرشادية:**

**1. مفهوم التقويم:**

**1.1 لغة:** التقويم من فعل قوم، يقوم، تقويما، معناه الوزن والتقدير والتعديل والإصلاح، نقول قوّم الشيء أي جعله مستقيما وأزال اعوجاجه، وقوم الشيء أي وزنه، وقوم المتاع جعل له قيمة معلومة(أحمد رضا، 1960: 684).

**2.1 اصطلاحا:**

يعرف التقويم حسب عبد المجيد نشواني بأنه:" استخدام البيانات أو المعلومات التي يوفرها القياس في إصدار أحكام أو قرارات تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوي والتحقق من مدى الاتفاق بين الأداء والأهداف "(عبد المجيد نشواني، 1985، ص 600).

ويرى أحمد عودة أن التقويم:" عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها "( أحمد عودة، 2014، ص 25).

كما عرف التقويم بأنه:" عملية منظمة لجمع المعلومات حول ظاهرة ما وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها لمعرفة مدى بلوغ أهداف التعلم، وذلك للوصول إلى أحكام عامة بهدف اتخاذ القرارات الملائمة " (صالح محمد علي أبو جادو، 2000، ص 447).

وعليه، من كل ما سبق يمكن القول أن التقويم هو تلك العملية المستمرة التي تتضمن استخدام أدوات القياس الدقيقة والموضوعية المتنوعة بغرض جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة، وفي جميع مراحلها والحكم على تحقيق هذه الظاهرة للأهداف المحددة لها، وذلك بقصد اتخاذ الإجراءات اللازمة إما بتعزيز ودعم المكتسبات أو العلاج في حالة عدم تحقق الأهداف أو بعضها.

**2. مفهوم البرنامج الإرشادي:**

البرنامج الإرشادي خطوة هامة من خطوات العملية الإرشادية، ويعرفه محمد أحمد إبراهيم سعفان على أنه:" مزيج من الأهداف الخاصة والاستراتيجية الإرشادية الموجهة لتحقيق هذه الأهداف، والتصميم البحثي الملائم، ومحتوى البرنامج والإجراءات التنظيمية، وتنفيذ البرنامج وتقويمه، والتنسيق بين كل ما سبق "( محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005، ص 202).

ويعرف البرنامج الإرشادي بأنـه:" خطـة محـددة ودقيقـة تشـمل مجموعـة مـن الأنشطة والمواقف والخبرات المترابطة والمتكاملة بهـدف تنميـة الأفراد الذيـن أعد البرنامج من أجلهـم، وإكسـابهم مهـارات معينـة تتناسـب مع طبيعـة نموهـم: الجسـمي، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي، والنفسي وتشـمل هـذه الخطـة أسـلوب التنفيـذ وأدوات التقييـم والمدة الزمنيـة اللازمة للتطبيـق(عبد الله بن سعد الرشود، 2018، ص 11).

ويعرف حمدي عبد الله عبد العظيم البرنامج الإرشادي بأنه:" الممارسة الإرشادية المنظمة تخطيطا وتنفيذا وتقييما، والمستمدة من مبادئ وأسس وفنيات الاتجاهات النظرية، يتم تنسيق مراحلها وأنشطتها وخبراتها وإجراءاتها وفق جدول زمني متتابع في صورة جلسات إرشادية فردية أو جماعية في ضوء جو نفسي آمن وعلاقة إرشادية تتيح لكل المشاركين المشاركة الإيجابية، والتفاعل المثمر لتحقيق الأهداف الإرشادية بأنواعها وتقديم المساعدة الإرشادية المتكاملة في أفضل صورها "( حمدي عبد الله عبد العظيم، 2013، ص 49).

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن البرنامج الإرشادي هو: مجموعة من الإجراءات المنظمة المخطط لها في ضوء أسس علمية، تقوم على أساس تقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة للمجموعة الإرشادية فرديا أو جماعيا، بهدف مساعدتهم على تحقيق النمو السوي والصحة النفسية، في جو يسوده الأمن والطمأنينة وعلاقة الود بينهم وبين المرشد.

فمن خلال تعريفنا لعملية التقويم والبرنامج الإرشادي يتضح لنا أن **تقويم البرامج الإرشادية** يقصد به: " عملية قياس التغيرات السلوكية لجمهور الإرشاد المترتبة على تنفيذ برنامج أو سياسة إرشادية معينة، ومدى تحقيق هذه التغيرات للأهداف الموضوعة مع تقدير فاعلية الطرق والمعينات المستعملة للوصول إلى هذه التغيرات، هذا بالإضافة إلى ضرورة قياس الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على التغيرات السلوكية لجمهور الإرشاد "(مروى ياقوت، 2000).

ويقصد به أيضا:" الحكم على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي ونجاحه أو فشله في تحقيق الأهداف المسطرة له "( أحمد محمد الزبادي وهشام إبراهيم الخطيب، 2001).

كما يعد التقويم أحد خطوات البرنامج الإرشادي التي تعمل على تصحيح مساره والتحقق من فاعليته والوقوف على نتائجه وأثارها، حيث يتم في هذه المرحلة قياس التغيير الحادث في الموقف السابق بعد تنفيذ البرنامج الإرشادي، وتحديد الجوانب الايجابية والسلبية للبرنامج، وذلك بهدف العمل على تدعيم مسببات النجاح والعمل على مجابهة مسببات الفشل.

ولكي يتم تحسين وتطوير البرنامج الإرشادي من خلال تقويمه يشترط أن يكون البرنامج مرنا يسمح بإجراء التعديلات في جوانبه المختلفة **وخطوات بنائه ومراحله**، والمتمثلة فيما يلي للتذكير فقط:

**1.2 مرحلة التخطيط للبرنامج الإرشادي:** وتشمل الموضوعات التالية:

- تحديد الأهداف العامة والخاصة والإجرائية.

- اختيار استراتيجية إرشادية مناسبة لتحقيق الأهداف.

- اختيار تصميم بحثي مناسب.

- اختيار محتوى البرنامج الإرشادي.

- تحديد الإجراءات التنظيمية للبرنامج الإرشادي.

**1.1.2 تحديد أهداف البرنامج الإرشادي:**

تعتبر الأهداف أولى الخطوات التي يجب مراعاتها عند التخطيط لأي برنامج مقترح، فهي المعيار الذي تختار في ضوئه محتويات البرنامج وتحدد أساليب تدريسه وطرق تقويمه، كما أنها توجه المرشد وتساعده في اختيار الخبرات الإرشادية المناسبة، فمن أبرز معالم أي برنامج مقترح وضوح الأهداف وتسلسلها وتحديدها ووضوحها، فبقدر وضوحها وسلامة صياغتها وتحديدها يتحدد مدى إمكانية تحقيقها بنجاح (فائقة أحمد، 1995).

والأهداف بشكل عام تنقسم إلى ثلاثة مستويات، هي: أهداف عامة للإرشاد، وأهداف خاصة له، وأهداف إجرائية مشتقة من الأهداف الخاصة.

**أ- الأهداف العامة:** تتحقق بطريقة غير مباشرة، وقد اتفق على أن أهم العامة للإرشاد النفسي هي: تحقيق الذات، تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني، تحقيق الصحة النفسية، تحسين العملية التعلمية.

**ب- الأهداف الخاصة:** تتحدد الأهداف الخاصة في ضوء طبيعة المشكلة وبطريقة مباشرة من خلال برامج الإرشاد النفسي الموجهة، وقد تكون أهداف معرفية أو سلوكية.

**ت- الأهداف الإجرائية:** تشتق الأهداف الإجرائية من الأهداف الخاصة، وتتحقق الأهداف الإجرائية بطريقة مباشرة من خلال البرامج الإرشادي، كما يتم تحقيق هدف واحد أو أكثر في الجلسة الإرشادية الواحدة، وقد تكون أهداف معرفية أو سلوكية( محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005، ص 214).

**2.1.2 اختيار استراتيجية إرشادية:**

من أجل تحقيق الأهداف التي تم تحديدها في الخطوة الأولى يتم وضع الاستراتيجية الإرشادية في ضوء نظرية أو أكثر من نظريات الإرشاد النفسي، وتتكون الاستراتيجية من بعض الفنيات الإرشادية والأنشطة والوسائل والإجراءات اللازمة لتنفيذ الفنية. وفي بعض الحالات يختار المرشد النفسي استراتيجية انتقائية بمعنى أنه يختار فنيات إرشادية مختلفة تقوم على نظريات إرشادية مختلفة.

**3.1.2 اختيار تصميم بحثي مناسب:**

تصميم البحث بشكل عام يأخذ شكلا من اثنين: تصميم غير تجريبي وتصميم تجريبي، والبرامج الإرشادية عموما تعتمد على التصميم التجريبي، ولكن في بعض الحالات نكون فيها بحاجة للتأكد من نوع العلاقة بين المتغيرات البحثية أو نكون بحاجة لمعرفة مقدار انتشار المشكلة أو الاضطراب في هذه الحالات نعتمد على التصميم غير التجريبي بجانب التصميم التجريبي.

**أ- التصميم غير التجريبي:**

يستخدم التصميم غير التجريبي عند محاولة قياس الظاهرة دون التدخل في تغييرها، ويركز الاهتمام هنا على المتغيرات النفسية والاجتماعية، ويركز هذا التصميم على نوعين: التصميم الوصفي والعلائقي الذي يهدف إلى قياس العلاقة بين متغيرين أو أكثر عن طريق معامل الارتباط.

**ب- التصميم التجريبي:**

تعتبر التصميمات التجريبية مركز اهتمام برامج التربية والإرشاد النفسي والعلاج النفسي، لأن فلسفة كل منها تقوم على تقديم الخدمات لحل المشكلة أو تحسين الأداء أو تغيير اتجاهات ومعتقدات، وتقديم الخدمات بهذا يعتبر تدخلا في حد ذاته. وفي هذا النوع يتم قياس الظاهرة قبل تنفيذ البرنامج وبعد تنفيذه لمعرفة مقدار التغير، كما أن التركيز يكون على التأثير السلبي للعوامل المؤثرة الظاهرة، وذلك بهدف تغيير هذه العوامل أو التقليل من تأثيرها السلبي.

ومن بين نماذج التصميمات التجريبية نذكر: دراسة الحالة، تصميم المجموعة الواحدة(قياس بعدي واحد، قياس قبلي وقياس بعدي، قياسات متعددة)، تصميم المجموعات(المجموعة التجريبية في مقابل المجموعة الضابطة)( محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005).

**4.1.2 اختيار محتوى البرنامج الإرشادي:**

يشير المحتوى إلى المعرفة والمعلومات المفيدة والهامة والمعطاة في الوقت المناسب، والتي تثير اهتمام الدارسين لتكون نتيجة لإقبالهم على البرنامج التعليمي، ويندرج المحتوى ضمن مجمل المفاهيم التي تدرس كالحقائق، والنظريات، والأفكار، والمبادئ، والأنظمة التي تقارن الإسهامات الماضية والمعاصرة والمستقبلية للأفراد في المجالات العامة والخاصة، حيث يستمد محتوى البرنامج من مصادر متعددة مثل: المواد الدراسية والكتب والمراجع العلمية والبحوث والدراسات السابقة في مجال الدراسة والنشرات والتقارير التي تنشرها المراكز والمؤسسات العلمية ( محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005، ص 234).

ويتم اختيار المحتوى وتنظيمه بطريقتين: الطريقة الأولى هي الطريقة التي تعتمد على تحديد حاجات الدارسين ومشكلاتهم، أما الطريقة الثانية فتعتمد على تحديد مطالب المادة التعليمية إذا كان البرنامج تعليمي(علي أحمد مدكور، 2001).

ولمحتوى البرنامج الإرشادي ثلاثة أبعاد: بعد المعارف والعمليات العقلية، وبعد الأنشطة التي تقوم على الأداء أو اللفظ، وبعد المهارات كاتخاذ القرار، ومن الأدوات المستخدمة في تنفيذ محتوى البرنامج الإرشادي: الكتب والمجسمات والصور والتسجيلات والكمبيوتر والأنترنت والرحلات والتمثيليات والأحبار والأقلام والأوراق والألعاب والمناظرة، والحوار والمناقشة.

**5.1.2 تحديد الإجراءات التنظيمية للبرنامج الإرشادي:**

تشمل الإجراءات التنظيمية تحديد مراحل البرنامج،والجدول الزمني لتنفيذه، والمكان الذي ينفذ فيه، والمشاركون في تنفيذه، وتحديد طريقة نشر النتائج وميزانية البرنامج. ونلخص المراحل العامة للبرنامج فيما يلي:

**المرحلة الأولى:** تبدأ بالتعارف وإعادة الاستبصار بالمشكلة وآثارها وتهيئة المسترشد لتنفيذ البرنامج وتوزيع الأدوار ومناقشة التوقعات.

**المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة يتم التركيز على تنفيذ استراتيجيات عملية قائمة على المعارف والعمليات العقلية والأنشطة والمهارات.

**المرحلة الثالثة:** يتم في هذه المرحلة توفير معارف وعمليات عقلية ونشاطات ومهارات أكثر تعقيدا مع توفير فرص ومواقف للمسترشد لتوظيف ما تم تعلمه في المرحلة الثانية، وهذه الفرص والمواقف قد تتم داخل الجلسة أو خارجها، وهذه المرحلة يتضح فيها فعالية البرنامج الإرشادي بشكل واضح، كما يتم انتقال أثر التعلم إلى مواقف الحياة الفعلية.

**المرحلة الرابعة:** في هذه المرحلة ينهي المرشد النفسي البرنامج الإرشادي بعد الانتهاء من تحقيق الأهداف أو بعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة للبرنامج، وفي هذه المرحلة يقوم المرشد النفسي بتقويم البرنامج(القياس البعدي) وإعداد التقرير النهائي للبرنامج، ويمكن أن يخطط المرشد النفسي مع المسترشد على إجراء دراسة تتبعية واحدة أو أكثر، ويتبعها تقارير أخرى تشير إلى استمرار التحسن أو توقفه أو حدوث انتكاسه(محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005، ص 234).

**2.2 مرحلة تنفيذ البرنامج الإرشادي:**

فيمرحلة تنفيذ البرنامج يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ كل ما تم التخطيط له من قبل مع المرونة في إجراء تعديلات على التخطيط إذا لزم الأمر. ولكي يتمتنفيذ البرنامج الإرشادي بفعالية فإن هناك مسئوليات على المرشد النفسي يجب الالتزام بها حتى تتحقق هذه الفعالية، ومن أهمها:

- إدارة الجلسة الإرشادية بفعالية.

- تنمية العلاقات الإنسانية بين المشاركين في البرنامج والمستفيدين منه.

- جعل التعلم داخل الجلسة له مغزى ومتعة.

- تهيئة المسترشدين للتفكير والعمل مع تدعيم الإيجابيات وتعديل السلبيات.

- تقييم ما يدور في الجلسة الإرشادية وخارجها مع إدخال التعديلات إذا تطلب الأمر(محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005، ص 247).

**3.2 مرحلة تقويم البرنامج الإرشادي وإنهائه:** الحكم على مدى النجاح الفعلي الذي يحدثه البرنامج الإرشادي، وتقديم الحلول لكثير من المشاكل، وتطبيق أدوات التقويم لكل جلسة وللبرنامج ككل عقب الانتهاء منه.

**قائمة المراجع:**

- أحمد رضا(1960): معجم في اللغة، موسوعة لغوية حديثة، المجلد 4 ، دار الحياة بيروت.

- أحمد عودة(2014): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

- أحمد محمد الزبادي وهشام إبراهيم الخطيب(2001): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، الدار العلمية الدولية، عمان، الأردن.

- صالح محمد علي أبو جادو(2000): علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.

- عبد العظيم حمدي عبد الله (2013): البرامج الإرشادية للأخصائيين النفسيين وطرق تصميمها، سلسلة تنمية مهارات الأخصائي النفسي المدرسي، الجزء 3، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، أمجد للنشر.

- عبد الله بن سعد الرشود وآخرون(2018): أسس ومبادئ ومناهج البرامج الإرشادية، تصميم البرامج الإرشادية في الإرشاد الأسري، دليل الإرشاد الأسري، الجزء 8، جمعية المودة للتنمية الأسرية، الرياض.

- عبد المجيد نشواني (1985): علم النفس التربوي، ط2، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

- علي أحمد مدكور(2001): مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، مصر.

- فائقة على أحمد (1995): برنامج مقترح لتنمية التذوق الأدبي والابتكار لطفل ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس.

- محمد أحمد إبراهيم سعفان(2005): العملية الإرشادية، التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية، إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، الكويت.